المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد السابع عشر، يونيو ٢٠١٥ و يونيو ٢٠١٦ م

قطوف من الإعجاز العلمي في القرآن عن المحرمات

الدكتور أبو جمال محمد قطب الإسلام نعماني*

Abstract

The glorious Quran is the everlasting miracle, whose newness will never end and whose miracles will never expire. The scholars' thirst for knowledge will never finish by digging knowledge out of Quran. It is the greatest sign of Allah, by which he helped his messenger Muhammad (May peace be upon him). It is not a book of science but it is a book for guiding mankind towards the right path. Even though, it contains a number of scientific indications, critical description about the nature and creation. This critical knowledge proves that it is not created by any human being. Rather, it is a divine revelation from Allah Subhanahu Wa Ta'ala. The more scientific facts are invented the more Quranic miracles are proved. The new horizons of knowledge are being explored day by day by the exploration of modern sciences. Because, Quran encourages people for thinking, searching and thus for new innovations. As Allah said, "We will show them Our signs in the universe and within in their own selves until it becomes manifest to them that it (the Quran) is the truth. But is it not sufficient concerning your Lord that He is a Witness over all things? (41:53)" For instance, Quran explains about different stages of development of human embryo. Similarly, it discusses the system of conjugal life, the size and the roundness of the earth, the law of gravity and many aspects of medical Sciences. It mentions about oceans and mountains. Among those scientific indications, the article analyzes the scientific explanations behind some of the prohibited things in the Shariah. For example, not eating dead animals, swine meat and blood, not drinking wine and fornication and adultery. The article presents that all these things that are not permitted in Islamic Shariah have many social and scientific reasons which are beneficial for human mind, body and society.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا

تمهيد

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي لاتنتهي جدته ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد، وهو الآية الكبرى التي أيد الله بها عبده ورسوله وحبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم، وليس من شأن القرآن أن يخاطب عقول الناس عن مشاكل الكون وحقائق الوجود العلمية، وإنما هو كتاب الهداية و الإرشاد إلى صراط المستقيم. وبالرغم من ذلك لم تخل آياتهمن اللفتات العلمية و الإرشادات الخفية والتعبيرات الدقيقة إلى حقائق كثيرة في المجالات العلمية المختلفة مما يدل على أن القرآن لم يؤلفه بشر بل هو وحي من عند الله سبحانه وتعالى. كلما ترقى العالموتقدمت الوسائل العلمية وتوسعت دائرة المعرفة البشرية تفتحتآفاق جديدة أمام الباحثين في إعجاز القرآن الكريم حيث شجع القرآن على التأمل والتدبر والنظرللابتكار والاكتشاف، وكذالك تحدث عن مراحل الخلق وتطور الأجنةوذكر الذرة وتفتيتهاوذكر نظام الزوجية واتساع الكون وكروية الأرض والجاذبية الأرضية، وبينألوانا من الطب، وتكلم عن عالم البحار و الجبال، وتحدث عن الأمور المستقبليةوالغيبية. وصدق رب العزة والجلال إذ يقول: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد.[١] ومن ضمنها الإعجاز العلمي في القرآن عن المحرمات .

في هذا المقال المتواضع أود أن ألقي أضواء على الإعجاز والإعجاز العلمي وإعجاز القرآن كما أتطرق إلى معنى القرآن والإعجاز العلمي عن المحرمات.

معنى القرآن لغة

إن القرآن مأخوذ من قرأ يقرأ قرأ و قراءة و قرآنا، و لفظ قرأ يأتي لمعنى الجمع و النظم و الضم[٢]. و سمي كلام الله الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا لأنه جمع السور وضم بعضها مع بعض، و منه قرأت الشيء قرآنا أى جمعته وضممت بعضه بعضا[٣].

و قال الزجاج : إن لفظ القرآن مهموز على وزن فعلان مشتق من القرء بمعني الجمع، و منه قرأ له في الحوض إذا جمعه لأنه جمع ثمرات الكتب

السابقة[٤]. وإليه أشار رب العزة و الجلال : "إن علينا جمعه و قرآنه فاتبع قرآنه"[٥].

وقيل : إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه لأن السورة و الآيات تقرن فيه و يضم بعضه إلى بعض[٦].

معني القرآن اصطلاحا:

إن القرآن له تعريفات اصطلاحية كثيرة أورد بعضا منها هنا:

١) عرفه صاحب نور الأنوار بقوله: "أما الكتاب فالقرآن المنزل علي الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلاشبهة[٧]."

٢) عرفه مناع القطان بقوله: "هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته[٨]."

٣) عرفه محمد علي الصابوني في كتابه بقوله: " هو كلام الله ا لمعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس".[٩]

معنى الإعجاز لغة

لا يخفى أن الإعجاز مشتق من العجز، و العجز معناه: الضعف و عدم القدرة، و هو مصدر أعجز من باب الإفعال، و معناه: التفويت و الإسباق[١٠]، يقال: أعجز فلان: سبق فلم يدرك، و أعجز الشيء فلانا: فاته و لم يدركه[١١]. و منه المعجز و المعجزة. المعجزة مفردة، و جمعها معجزات، و قد سميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها[١٢]

الإعجاز العلمي:

وصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم، وهو إدراك الأشياء بحقائقها أو هو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما.[١٣]المقصود بالعلم هنا : العلم التجريبي، وبعبارة أخرى : العلم "هو استخدام منهج للبحث العلمي، لإدراك الشيء على ماهو عليهوتحقيق منجزات محددة". [١٤]

الإعجاز العلمي : هو "إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى".[١٥]

وبالرغم أن القرآن الكريم ليس كتابا للعلم ولكنه مليء بحقائق كثيرة في كل فرع من فروع العلم.

ويقول د. عبد الحميد و د. أحمد : "وكم كنا ندهش عند ما نجد في القرآن تعرضا لأهم مشاكل العلوم الحديثة الغامضة التي تستقطب اهتمام علماء الاختصاص كتعرضه لمسألة بدء الخلق ولعملية تمايز أعضاء الجنين المختلفة ابتداء من خلايا متماثلة".[١٦]

ولكن يتضح الإعجاز العلمي في المحرمات أسوق مستعينا بالله قطوفا من الإعجازات العلمية التي تشير إلى حقائق علمية في المحرمات والتي أدهشت الأطباء المعاصرين وحيرت عقول علماء الاختصاص حيث وقفوا أمامها منحنيين رؤوسهم أمام الله لا يسعهم إلا التسليم لآية القرآن الكريم فهي غيض من فيض ووشل من بحر الأنوار القرآنية . وفي هذا المقال أحاول جادا للكشف عن بعض الأضرار في المحرمات التي حرمها الله عز وجل على العباد.

***الإعجاز العلمي في تحريم أكل الميتة**

خلق الله سبحانه وتعالى الكون من العدم وخلق فيه مخلوقات كثيرة لا تحصى ولا تعد، وجعل من بينها إنسانا أشرف المخلوقات وأكرمها وجعل له أنظمة وضوابط خاصة وبين له الحلال والحرام و أرسل له الرسل و الأنبياء الكثيرين في هذا العالم على مر الأيام من أبينا آدم عليه السلام وانتهاء إلى آخر الأنبياء والرسل وخاتم النبيين سيدنا ورسولنا وقدوتنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات والتسليم وبين له جميع أنواع الشرائع عن طريقهم ومنها الحلال والحرام أيضا.

ومن المحرمات الشرعية أكل الميتة

الميتة لغة : "هي ما فارقتها الحياة".[١٧]

وفي الاصطلاح الشرعي هي الحيوان الذي مات حتف أنفه، أو قتل بغير زكاة شرعية.

(Deaol animal not slaughtered according to ritual requirments)[١٨],

أو الحيوان الذي مات حتف أنفه من غير ذبح شرعي.[١٩]

وقد جاءت الآية القرآنية على تحريم الميتة حيث قال الله عز وجل : "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ..." الآية.[٢٠]

قال سيد قطب في تفسيره عند هذه الآية : "الميتة تاباها النفس السليمة وكذلك الدم فضلا على ما أثبته الطب تجمع الميكروبات والمواد الضارة في الميتة و في الدم"[٢١]

وقال تعالى أيضا : "حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم" الآية .[٢٢] قال سيد قطب في تفسير هذه الآية : "فقد قرر العلم الإلهي أن هذه المطاعم ليست طيبة، وهذا وحده يكفي، فالله لا يحرم إلا الخبائث، و إلا ما يؤذي الحياة البشرية في جانب من جوانبها، سواء علم الناس بهذا الأذى أو جهلوه و هل علم الناس كل ما يؤذي وكل ما يفيد؟"[٢٣]

أخبرنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة بأن الله سبحانهوتعالى حرم علينا أكل لحم الميتة والدم والخنزير والسباع، والطيور الجارحة، ولحوم الجلالة، واقتناء الكلاب لما تسببه أضرار على صحة الإنسان.

وجاء العلم الحديث اليوم ليثبت بالتجارب و الحقائق العلميةأن دماء هذه الحيوانات ولحومها تشكل بورا لتجمعات هائلة من الكائنات الدقيقة الفتاكة بالإنسان.[٢٤]

وقد ذكر الأطباء المسلمون وغير المسلمين الأضرار الصحية الجسيمة في أكل الميتة وكشفوا الجراثيم و تجمع الميكروبات و المواد الضارة في الميتة و أثبت الطب الحديث ما فيها من الأذى واكتشف علم الكائنات الدقيقة عن

أسرار ودقائق وحكم هذا التحريم فوجدوا أن جسم الحيوان محصن ضد غزو الجراثيم مادام حيا. البقرة تسير، ولحمها طيب، ودمها طيب بداخلها وفي حالة طيبة، وكذلك الحيوانات الأخرى، ولكن إذا ماتت، بمجرد أن تموت بعد خمس ساعات أو ست ساعات، وهي مستودع للعفونات والجراثيم. توجد جدران عديدة في جسم الحيوان تمنع دخول الجراثيم عند ما كان حيا. أما إذا مات فلم تبق هذه الجدران مانعة وسقطت تلك المانعة للجدار ومن ثم اخترقت الجراثيم من داخل الجسم،تدخل إلى الداخل وتسري مع الدم،وتتغذى على الدم وتغزو الجسم جميعا وتفرز سموما، وتتولد بكميات كبيرة،تضر بصحة الإنسان ضررا بالغا. [٢٥]

ويوجد جدار أيضا في العروق الدموية يمنع دخول السموم المضرة في الدماء وكذلك توجد بعض البكتيريا في الدماء يحول دون نفاذها إلى اللحم ، وجدار آخر داخل كل خلية يمنع دخول المواد الضارة و السموم و الجراثيم إلى داخل خلايا الجسم ، وهذا المانع يكون فعالاعند ما كان الحيوان حيا. أما إذا مات تهدمتهذه الجدران والحصون ودخلت تلك الجراثيم والسموم إلىجسم الحيوان الكائن بكل سهولة .وكذلك للفتحات الخارجية كالأذن والفم والأنف وماإلى ذلك. إذن، الميتة ذخيرة كبيرة للجراثيم الممرضة لصحة الإنسان. ونقل الشيخعبد المجيد الزنداني في كتابه كلام الدكتور جون هانفر لارسون وما معناه : إن القوانين في أوربا في العصر الحاضر تحرم أكل لحوم جميع أنواع الميتة بعد اكتشاف الجراثيم داخلها. [٢٦]

وإليه أشار الدكتور محمد نزار الدقر قائلا : "تنفذ الجراثيم إلى الميتة من الأمعاء والجلد والفتحات الطبيعية لكن الأمعاء هي المنفذ الأكثر مفعمة بالجراثيم، لكنها أثناء الحياة تكون عرضة للبلعمة ولفعل الخمائر التي تجلها. أما بعد موت الحيوان فإنها تنمو وتحل خمائرها الأنسجة وتدخل جدر المعي، و منها تنفذ إلى الأوعية الدموية واللمفاوية. أما الفم والأنف والعينان والشرج فتصل إليها الجراثيم عن طريق الهواء أو الحشرات والتي تضع بويضا تها عليها.أما الجلد فلا تدخل الجراثيم عبره إلا إذا كان متهتكا كما في المتردية والنطيحة وماشابهها".[٢٧]

يتحدث الأستاذ الدكتور عبد الجواد الصاوي- الباحث بهيئة الإعجاز العلمي

– عن تحريم الميتة فيقول : تنتقل الكائنات الدقيقة للإنسان عن طريق أكل لحوم الحيوانات الخازنة و المصابة بها، لذلك حرم الإسلام التعامل معها، وسماها الخبائث في قوله تعالى : "ويحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث"[٢٨] وتعتبر لحوم الميتة والدماء المسفوحة هي أول الخبائث التي حرمها الله لقوله تعالى : "حرمت عليكم الميتةوالدم".[٢٩] ولقد تحقق ضررها علميا وظهر خطرها على حياة الإنسان، وذلك لأن احتباس دم الميتة في عروقها المتشعبة ضمن أنسجتهاييسر للجراثيم التي تعيش منطلقة على الحيوان في الفتحات الطبيعية والأمعاء والجلد ،كما يكون موت الحيوان يسبب مرضا معينا فينقل جرثومة المرض إلى الإنسان كما في مرض السل.[٣٠]

***الإعجاز العلمي في تحريم الدم**

من المحرمات الشرعية أكل الدم.

الدم هو ذلك السائل الأحمر الذي يجري في عروق الإنسان والحيوان.[٣١]

وهو زيتي القوام تقريبا،قلوي التفاعل ذو مذاقملحي ورائحة خاصة.

اتفق العلماء على أن الدم حرام نجس لايؤكل ولا ينتفع به[٣٢] وقد أثبتتالدراسات الحديثة أن الدم حامل لعدد كبير من الجراثيم والسموم والفضلات الكثيرة والمركبات الضارة ويؤدي تناول الدم عن طريق الهضم إلى ارتفاع اليوريا في دم الإنسان مما قد يؤثر على المخ ويسبب الغيبوبة المفاجئة كما يحمل الدم بعض السموم التي ينقلها من الأمعاء إلى الكبد ليصار إلى تعديلها.[٣٣] ودليل حرمة الدم قوله تعالى : "قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أوفسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور الرحيم".[٣٤]

يجدر بالذكر هنا أن ديننا الحنيف دين الإسلام والفلاح يريد لنا الخير دواما ويبين لنا الأشياء المفيدة والمضرة لنا. فلهذا نبهنا إلى الأضرار الجسيمة التي تعود على أجسامنا من تناول هذه المادة و إلى الأخطار العظيمة التي تعود إلى إتلاف صحتنا. ومنها الدم وأكله مضر لصحة الإنسان.

وقد ثبت طبيا أن الدم أصلح الأوساط لنمو شتى الجراثيم، وأنسب مكان

لتكاثرها و أحسن وسط لانتشارها، إذ يعتبر أطيب غذاء لهذه الكائنات و أفضل تربة لنموها.

ومن السموم الفتاكة التي يعمل الكبد على إزالتها في الحيوان الحي أملاح الأحماض المرارية ومشتقاتها و الألكالويدز والأمينز المكون من البروتينات المتعفنة المختلفة في الجهاز الهضمي وكثير من غير ذلك من السموم المساة ب (توكسين) التي تصل إليه من الأمعاء.[٣٥]

من المعلوم أن الغذاء لابد أن يتكون من البروتينات والكربوهيدرات والدهنيات والأملاح والفيتامينات، القسم الأول يؤخذ من اللحم أو البيض والثاني من السكر والنشاء والثالث من السمن و الزيوت والرابع من الأطعمة المتنوعة التي تشمله ومن ملح الطعام والخامس والأخير من اللبن والفاكهة وغيرها من الخضر الطازجة. أما الدم فلانجده مصدرا لأي واحدة من الأقسام المذكورة ،إذن لايصلح الدم أن يكون غذاء للإنسان لأن علماء الطب الخبراء لم يعدوه في تعداد الأغذية للإنسانلأن الدم يحتوي على نسبة كبيرة من خضاب الدم (الهيموغلوبين) وهي بروتينات معقدة عسرة الهضم جدا، لاتحتملها المعدة في الأغلب ثم إن الدم إذا تجمد فإن هضمهيصبح أشد عسرة، وذلك لتحول الفيبر ينوجين إلى مادة الليفين، الذي يؤلف أعسرها هضما.[٣٦]أما الدم غير المسفوح كالكبد فمباح والطحال فالأكثرون على إباحة.[٣٧]

وقد أباح لنا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نوعين من الدماء ،وهما : الكبدوالطحال لأن الدماء الموجودة فيهما مصفاة ومنقاة من السموم والجراثيم.[٣٨]

يقول د. عبد الجواد الصاوي في هذا الصدد : يعتبر الدم من أخطر الأوساط لنمو شتى الجراثيم وانتشارها وحينما يسفح الدم بالذبح أو الفصد فإنه ينعزل عن الأوعية الدموية التي تحفظحيويته و تقيه من التلوث حيث تفقد كريات الدم البيضاء قدرتها على التهام الجراثيم وتموت خلايا جهاز المناعة، وتنهدم آلياته فتتكاثرالجراثيم بسرعة مذهلة، وتفرز سموما فتاكة قد تكون أشد مقاولة لحرارة الطبخ من الجراثيم ذاتها. [٣٩]

لقد أثبت العلم بما لا يدع مجالا للشك أن الدماء التي أودعها الله لحوم

الحيوانات تحمل من الجراثيم والمضار الكثير الكثير، ومن هنا ندرك الحكمة والمقصد الشرعي من التذكية التي أمر بها الشارع قبل تناول لحوم الحيوانات؛ وذلك أن في هذه التذكية إخراجا لتلك الدماء الخبيثة الضارة.
والسر في تحريم الدم المسفوح ما أثبته العلم اليوم، أن الدم يعتبر مرتعا صالحا لتكاثر الجراثيم ونموها، ثم هو فوق ذلك لايحتوي على أية مادة غذائية، بل إنه عسر الهضم جدا، حتى إذا صب جزء منه في معدة الإنسان تقيأه مباشرة، أو خرج مع البراز دون هضم على صورة مادة سوداء.[٤٠]

***الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير**

إن الله خلق الإنسان وجعله أشرف المخلوقات وأعطاه العقل حيث يميز به بين الخير والشر وبين النافع والضار وبين الحسن والقبيح، ولا شك أن في إطابة الغذاء أثرا بالغا في سلوك الإنسان وحياته كما أن في خبث الغذاء أثرا سيئا على سلوك الإنسان وحياته،ومن ضمن الأشياء الضارة القبيحة أكل لحم الخنزير لأنه من المحرمات الشرعية حيث تثبت حرمتها بالقرآن والسنة وإجماع الأمة،وإليه أشار رب العزة والجلال في قوله : "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ... الآية".[٤١] وقال أيضا : "قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير...الآية".[٤٢]
اتفق العلماء والفقهاء على حرمة أكل لحم الخنزير ولو ذبح شرعا لأنه بالنص القرآني المذكور نجس العين، فيكون لحمه و جميع أجزائه من شعر و عظم وجلد ولو مدبوغ نجسا.[٤٣]
الخنزير هو حيوان خبيث نجس العين، قبيح الشكل، قذر وغذائه القاذورات.[٤٤] وبعبارة أخرى، هو حيوان دجون من الفصيلة الخنزيرية ورتبة مزدوجات الأصابع الجسيئات، (ج) خنازير.[٤٥] أو هو حيوان خبيث تعافه الطباع السليمة.[٤٦] ويصيب آكليه بأشد الأمراض فتكا بالبشر.
قال السيد قطب في تفسير قوله تعالى : "إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحمالخنزير...الآية." أما الخنزير فيجادل فيه الآن قوم و الخنزير بذاته منفرللطبع النظيف القويم، ومع هذا فقد حرم الله منذ ذلك الأمد الطويل ليكشف علم الناس منذ قليل أن في لحمه ودمه و أمعائه دودة شديدة

الخطورة.[٤٧]

لقد حرم القرآنأكل لحم الخنزير في وقت لم يكن يعرف فيه الإنسان عن أضرار هذا الحيوان وأسرار هذا التحريم ولكن الإنسان يعرف الآن في عصر العلوم والتكنلوجية الحديثة بعد تطور علم الطب الحديث أن لحم الخنزير يسبب أمراضا كثيرةلأنه يشمل أكبر كمية من حمض البوليك بين سائر الحيوانات على سطح الأرض. أما الحيوانات الأخرى ماعدا الحنزير فهي تفرز هذه المادة بصفة مستمرة عن طريق البول. وجسم الإنسان يفرز ٩٠% من هذه المادة بمساعدة الكليتين ولكن الخنزير لايتمكن من إخراج حمض البوليكإلا بنسبة إثنين في المائة ٢% والكمية الباقية تصبح جزءا من لحمه ولذلك يشكو الخنزير من آلام المفاصل والروماتيزم وما إلى ذلك من الأمراض المماثلة.[٤٨]

"ولقد أثبت (كيت) في الجريدة الطبيةالأمريكية الصادرة بتاريخ١٩٢٦/١/٣٠م وجود كثير من جراثيم التعفن في عضلات الخنزير السليم الحي، وقد وجد أن هذه الجراثيم تكون موجودة كذلك بعد ذبح هذا الحيوان".[٤٩]

وقد عد الأستاذ "لوكارت" في الجرام الواحد من اللحم ما يبلغ حوالي ١٥٠٠٠ دودة.[٥٠]

قال د. أحمد شوقي إبراهيم : "إن التقدم العلمي في عصر العلم الحالي قد أظهر لنا بعض أسباب التحريم."

ولحم الخنزير إذا تناوله الإنسان طعاما فإنه عسر الهضم جدا، إن أي لحم مكون من خلايا عضلية خيطية الشكل تجمعها حزم تسمى الألياف العضلية وتختلف الألياف في الطول فقد تكون قصيرة جدا فتجعل اللحم طريا كماهو الحال في لحم السمك والدجاج والأرانب. وقد تكون طويلة كماهو الحال في لحم الخنزير ويجمعالألياف العضلية نسيج ضام يحتوي على كميات مختلفة من الدهون وكلما كثرت الدهون كان هضمها عسرا وكلما طالت الألياف العضلية كان هضمها عسرا كذلك. ولحم الخنزير ذو ألياف عضلية، ومن أكثر لحوم الحيوان دهونا. من هذا نفهم أن أكل لحم الخنزير من أكثر اللحوم عسرا في الهضم.[٥١]

يقول رب العزة و الجلال بخصوص الخنزير : (فإنه نجس)، الرجس هو الشيء القذر، الأقذار والنجاسات هي السبب الأكبر في إصابة الإنسان بالأمراض لما فيها من جراثيم و طفيليات ممرضة، فالخنزير ينقل إلى الإنسان كثيرا من الكائنات الدقيقة الخطورة حيث يصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لاتقل عن٤٥٠ مرضا ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من ٧٥ مرضا وبائيا للإنسان غير الأمراض العادية الأخرى التي يسببها أكل لحمه، مثل تليف الكبد و عسر الهضم والحساسية الغذائية و تصلب الشرايين وتساقط شعر الرأس وضعف الذاكرة و العقم وتنشيطه لمرض الربو والروماتيزم وكثرة الأكياس الدهنية علاوة على آثاره السيئة على العفة والغيرة في التكوين النفسي".[٥٢]

إن الخنزير ينفرد بنقل بعض الأمراض الشديدة للإنسان ولا ينقلها إلى الإنسان غيره وتتصف الأمراض التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان بأنها لا تستجيب لأي علاج ولا شفاء منها، ومن تلك الأمراض مرض الديدان الشعرية الحلزونية (Trichinella Spairals)ومرض الدودة الشريطية الخنزية (Taenia Solium) .[٥٣]

ومن جانب آخر، ينتقل أكثر من ١٦ مرضا من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته، وأهم هذه الأمراض هي الحويصلات الخنزية والحمى المتموجة والدودة الكبدية و داء وابل، وداء المكيسات اللحمية، والتهاب السحايا والمشيمة، وداء اليرقانات الشريطية الجوالة، والدودة الوحيدة المسلحة، وداء المصورات الديفانية المقوسة، وداء الشعريات و الحلزونية والديدان السوطية، وداء السل، وداء المبيضات الفطرية، الالتهابات المعوية بجراثيم السالمونيلات والشايجلا وغير ذلك.[٥٤]

وكذاك تنتقل عن طريق المخالطة والتربية أو التعامل مع منتجات الخنزير ومخلفاته عدة أمراض لاتقل عن ٣٢ مرضا، وأكثر الناس إصابة بها هم عمال الزرائب و المجاذر والأطباء البيطريون، وأهم هذه الأمراض الجمرة الخبيثية والكلب الكاذب و الزحار الزقي والحمى القلاعية والجمرة الخنزيرية والتسمم الدموي، الإنفلوزا الخنزيرية و الحمى الوبائية الخنزيرية والجرب الغائر والسعار وداء النوم والديدان القنفذية وغيرها كما تنقل عدة أمراض

لا تقل عن ٢٨ مرضا عن طريق تلوث الطعام و الشراب بمخلفات الخنزير.[٥٥]
وقد اكتشف علماء الطب في الأونة الأخيرة أن لحم الخنزير يحمل جراثيم شديدةالفتك كما أن المتغذي من لحم الخنزير يكتسب من طباع ما يأكله، والخنزير فيه كثير من الطباع الخبيثة، وأشهرها عدم الغيرة والعفة.[٥٦]
وقد تحققت نجاسة لحم الخنزير كما تحقق الضرر من أكل لحمه من خلال الأبحاث العلمية العديدة، وفيما يلي بعض نتائجها :

١. أن الخنزير حيوان سبعي له أنياب والفئران.
٢. إن عدم وجود انزيمي (Xanthin oxidase uriease) في بلاذما الخنزير وقلة وجوده في الكليتين يجعله يحتفظ بكمية كبيرة من حمض البوليك في أنسجته.
٣. إن كثرة وجود حمض البوليك في دم ولحم الخنزير دليل على نجاسته، ولهذا وصفه ربنا عز وجل بأنه رجس أي نجس، ضار و مؤذ ونتن.
٤. إن الخنزير بطبعه الخبيث يأكل روثه المختلط ببوله وما به أيضا من حمض البوليك يجعل تراكم هذا الحمض في لحمه بكميات كبيرة تضر بصحة الإنسان ،وهذا يدل على نجاسة لحمه.
٥. إن الخنزير يحتوي على ٥٠% من لحمه دهنيات و أن هذه الدهنيات منها٣٨% دهون مشبعة تراى جلسريد ولا يستطيع الإنسان هضمها.
٦. إن الخنزير يحتوي على كميات عالية من هرمونات النمو و هي تسبب ستة أنواع من السرطانات.
٧. إن لحم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من الكبريت على عكس الأنعام، وهذه علة أخرى ذاتية لتحريم لحم الخنزير.
٨. إن لحم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من الهستامين والإميدازول المسبب للحساسية وإكزيما الجلد لمن يأكله بينما لحم الأنعام لا يحتوي على هذا الهرمون.
٩. إن نسبة الكولسترول في لحم الخنزير خمسة عشر ضعفا لما في النقر.[٥٧]

هناك دعوات قوية الآن في الأوروبا للتخلص من لحم الخنزير. فلحم الخنزير مستودع لأخبث أنواع الكائنات الدقيقة ،أخبث أنواع البكتريا، أخبث أنواع الفيروسات، أخبث أنواع الطفيليات الضارة، بل إن اللحم نفسه، تركيبه مضر، التركيب يضر بصحة الإنسان، وآخر الأبحاث أن لحم الخنزير من العوامل المهيئة لوجود السرطان في الأجساد.[٥٨]

من خلال نتائج هذا البحث يتضح بيان الإعجاز العلمي في حرمة لحم الخنزير حيث إن كل هذه الأضرار الموجودة في لحم و دم الخنزيرتجعل الخنزير محرما لذاته وليس لعلل عارضة أو مكتسبة.

لو نظرنا إلى الدراسات و الأبحاث العلمية الحديثة لوجدناها أنها قررت الأضرار الكثيرة في لحم الخنزير و أكله ولكن ديننا الحنيف نبهنا إليها قبل خمسة عشر قرنا. إذن، أفلاتستحق شريعتنا السمحاء أن نثق بها و نؤمن بها؟

***الإعجاز العلمي في تحريم الخمر**

إن الله تبارك وتعالى بين للناس ما يسعده في الدنيا و الآخرة عن طريق إرسال الأنبياء والرسل عبر العصور وكان آخرهم محمدا صلى الله عليه وسلم،وأعطاه شريعة مستقلة صالحة لكل زمان ومكان. والخمر من ضمن الأشياء التي لاتسعد الناس لا في الدنيا ولا في الآخرة. وقبل أن أسوق الكلام حول الخمر أفضل أن أذكر معنى الخمر.

الخمر في اللغة هو ما خامر العقل، أي غطاه وغيبه، ومتى اجتمعت الأحرف الثلاثة بتتابعها (خ+م+ر) كان المعنى متضمنا للتغطية والغياب.[٥٩]وقال د. محمد رواس قلعة جي إن الخمر هو ما تخمر و أسكر من عصير العنب و غيره.[٦٠]و قيل : هو ما أسكر من عصير العنب وغيره لأنها تغطي العقل.[٦١]

وقال مؤلف تفسير روح المعاني : هو المسكر المتخذ من عصير العنب أو كل ما يخمر العقل ويغطيه من شربه.[٦٢]

لقد ثبت تحريم الخمر بالقرآن والسنة والإجماع.

وقد حرمه الله تعالى بقوله : "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون".[٦٣] والحكمة في ذلك المحافظة على سلامة دين المسلم وعقله وبدنه وماله.

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ,يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، وَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً".[٦٤]

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ " : لا تَنْتَبِذُوا فِي الدُّبَّاءِ ، وَلا الْمُزَفَّتِ ، وَلا النَّقِيرِ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ[٦٥]

يقولابن عباس: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:" أتاني جبريل فقال : يا محمد إن الله لعن الخمر ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وبائعها ، ومبتاعها ، وساقيها ، ومسقيها." .[٦٦]

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " : إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِذَا شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِذَا شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِذَا شَرِبُوا فَاقْتُلُوهُمْ. " .[٦٧]

ذكر الدكتور شبيب علي الحاضري في كتابه أضرار شرب الخمر قائلا : "إن شاربي الخمر الذين ليسوا مصابين بتلف في الدماغ أو سوء في التغذية تظهر عند معظمهم اضطرابات في الإدراك حيث تقل قدرتهم على التخطيط و التنظيم كما تقل قدرتهم على التكيف للأحداث المستجدة في حياتهم".

يقول الباحثان "ليون" , و "تك" من أستراليا : إن نحو ١٠% من المدمنين الرجال و٤% من المدمنات النساء يصابون بأمراض نفسية نتيجة إدمانهم على الكحول.

لذا يجب على الطبيب أن يضع نصب عينيه أن الكحول يمكن أن يكون سببا في الإصابة بأي حالة نفسية تعرض عليه.

وليس هذا فحسب بل أن الضرر النفسي يتعدى المدمن إلى أهله وذويه. فقد وجد أن زوجات و أطفال المدمنين على الخمر يعانون أيضا من الأمراض النفسية كانعكاس لما يصيب‘آبائهم لشعورهم بالتعاسة. فلذا تكثربينهم حالات الاكتئاب، وقد تصل بهم الدرجة إلى الانحراف السلوكي وربماالسير على خطى الوالدينوالوقوع في براثن هذا السم الخبيث".[٦٨]

ما من شك أن الجهاز العصبي نعمة من نعم الله الكثيرة وهو أثمن الأشياء

في جسم الإنسان وبه يتم كل الأشياء المهمة مثل التفكير والاختراع والسمع و البصر والتحكم على كل جزء من أجزاء جسمه. ولايمكن لأحد أن يخلق أو يبدع مثل هذاالجهاز. وإليه أشار رب العزة والجلال : "هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه".[٧٩]

و قد أثبت الطب الحديث أن الجهاز العصبي أول و أكثر الأجهزة تعرضا لتأثير الكحول التخديري والتثبيطي. وإليه أشار الدكتور شبيب علي الحاضري بقوله : لا شك بأن الجهاز الهضمي يعتبر من أشد الأجهزة تضررا بعد الجهاز العصبي من جراء التأثير السمي للخمر، حيث أنه الممر الأول لسير الكحول إلى داخل الجسم، لذا فإن الكحول يترك آثارا على كل جزء من أجزاء هذا الجهاز الحساس.

ويبدأ هذا الجهاز من الفم يمر بالبلعوم فالمري ثم الأمعاء وينتهي هذا بفتحة الشرج، ويضاف إليه البنكرباس والكبد والغدد اللعابية.

يذكر البروفسور "بوردالو" في مقال قدمه في المؤتمر الأوربي في شهر أكتوبر عام ١٩٩١م عن أمراض الجهاز الهضمي في هولندا. ومفاده : أن الكبد هو أهم أعضاء الجهاز الهضمي تأثيرا بالكحول يصيبه بالتليف. بيد أن الكحول لا يترك عضوا من أعضاء الجهاز الهضمي إلا أصابه بالضرر. بالرغم من تحصينات الكبد القوية تخور قوته الدفاعية إذا كان الخصم هو الكحول لأن الخمر هي أشد و ألد الأعداء للكبد، لذا تجد الكبد منشغلا بهذا العدو يدفع شره و يذود عن الجسم بكل بسالة، فتتأثر بذلك بقية وظائفه الحيوية الأخرى. وهكذا تأثير الكحول على الأعضاء الأخرى.[٧٠]

يقول د. شبيب الحاضري إن الخمر تضر بالجهاز التنفسي ، وهذا الجهاز يشمل الأنف فالبلعوم فالحنجرة فالقصبة الهوائية فالشعب الهوائية وينتهي بالرئتين.

١. الأنف : وقد ثبت طبيا أن الإدمان على تعاطي الخمور يضعف تلك الحاسةالمهمة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى فقدان تلك النعمة كما تتسبب الخمر في إصابة الأنف بالورم الفقاعي (Rhinophyma) حيث يحدث تشوه بالغ في الأنف قد يحتاج معه الأمر إلى إجراء عملية تجميل.

٢. البلعوم : تتسبب الخمر بإصابة البلعوم بالالتهابات المتكررة (pharyngitics) و التي نجعل المريض يكره حياته نتيجة لتكررها حيث يصاب بصعوبة في البلغ بشكل دائم.
٣. الحنجرة : الإدمان في الخمر يؤدي إلى إصابة الحنجرة بالالتهاب الحاد كما أن الحنجرة تلتهب من جراء طعم الكحول اللاذع والحاد وأن المدمن كثيرا ما يصاب بسعال دائم و بحة وخشونة في صوته. الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى ضعف مقاومتها تجاه الجراثيم، فتصبح فريسة سهلة لأنواع عديدة من هذه الجراثيم خصوصا بكتريا السل. كما يؤثر الكحول في الإصابة بسرطان الحنجرة.
٤. يتسبب الكحول في إصابة القصبة الهوائية وتفرعاتها بالأمراض التالية :
   أ- التهاب القصبات المزمن (Chronic bronchities)
   ب- توسع القصبات (Bronchiectasis)
   ت- هبوط في عملية التنفس (Respiratory failure)
٥. الرئتان : يتسبب الكحول في العديد من الأمراض التي تصيب الرئتين، ومنها :
   أ- التهاب الرئة الاستشاقي (Aspiration pneumonia)
   ب- الالتهابات الرئوية البكتيرية (Bacterial pneumonia)
   ت- خراج الرئة (Lung abscess)
   ث- مرض الدرن (السل) (Tuberculosis) .[٧١]

***الإعجاز العلمي في تحريم الزنا**

إن الله سبحانه وتعالى قد حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحذر عن قرب الأسباب التي توصل إليها وتوقع فيها. ومن ضمن هذه الفواحش المحرمة فاحشة الزنا وارتكابها، وهي من أعظم المفاسد، وهي منافية لمصلحة نظام العالم في حفظ الأنساب وحماية الفروج، وموجدة العداوة والبغضاء والشحناء فيما بين الأقرباء والزملاء والجيران وخالقة الفوضى

وعدم الأمن والاستقرار في المجتمع. ولأجل هذا حرم الله عز وجل الزنا وقربها في القرآن الكريم حيث قال : "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا".[٧٢]أي لا تقربوا منه ولا من أسبابه و دواعيه لأن تعاطي الأسباب مؤد إليه، وهو فعل شديد القبح وذنب عظيم. وكذلك أوجب الله سبحانه وتعالى على أولى الأمر إقامة الحد على الزنا وجعل هذا الحد صارما وزاجرا حفاظا على الأعراض ومنعا لاختلاط الأنساب و تحقيقا للعفاف وطهرالمجتمع. وإليه أشار رب العزة والجلال : "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله.[٧٣] " ونهى عنها رسولنا الأمين في أحاديث عديدة وجعل حدها حدا زاجرا وصارما لئلا يرغب فيها أحد. وإليكم بعض الأحاديث النبوية : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.[٧٤] وعن الهيثم بن مالك الطائي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل له.[٧٥]وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا شباب قريشاحفظوا فروجكم فلا تزنوا، ألا من حفظ فرجه فله الجنة.[٧٦]

ما من شك أن الإسلام دين كامل وشامل لنظام الحياة كلها. فلهذا لم يترك الإسلام مشاكل صغيرة ولا كبيرة في حياة الإنسان إلا هداه إلى علاجها ووضع لها حلولا دقيقةفشجع الشباب على الزواج بدلا من الوقوع في الفاحشة والزنا واللواط و سمح لهم الطلاق و تعدد الزوجات عند الضرورة.

وقد اكتشف الطب الحديث أضرار الزنا الكثيرة رغم تحذير القرآن عن قرب فاحشة الزنا والوقوع فيها قبل خمسة عشر قرنا ولا شك أن هذا إعجاز علمي للقرآن.

حرم الإسلام الزنا لما يحمله من أمراض صحية خطيرة تهدد البشرية بالأمراض الفتاكة الجنسية التي يصعب علاجها وقد اكتشفها العلم الحديث مؤخرا، وهي كالتالي :

١. مرض الزهري
٢. مرض السيلان

٣. مرض "نقص المناعة المكتسب الأيدز"
٤. مرض القرحة الرخوة والقرحة الأكالة.
٥. مرض الإفرنجي (syphilis) وله شكلان : المكتسب والإفرنجي الولادي

هذه الأمراض كلها بعضها أخطر من بعض. مثلا مرض الزهري يقود الإنسان إلى الشلل وتصلب الشرايين، والذبحة الصدرية، وسقوط الشعر عند الرجل. وعند المرأة يسبب لها الإجهاض،وعند الجنين : البله والضمور العضلى الوراثي. أما السيلان فإنه يؤدي إلى العقم، والتهاب الجهاز التناسلي بأجمعه وإلى العمي ورومايتزم الشبان كما أنه يسبب الألم الشديد للمصاب به. وكل الأمراض التناسلية تؤدي إلى انحراف المراكز العليا بالمخ عن وظيفتها الأصلية.[٧٧]

البروفيسور برسود له أبحاث عديدة عن العلاقة السائدة فيما بين القرآن والسنة وهو قدم بحثا حول معنى قوله عليه السلام : "لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيها الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم".[٧٨]

قد أظهرت عديد من دراسات علم الأوبئة بوضوح علاقة متبادلة هامة بين التعرض للعلاقات الجنسية المتعددة والسرطان العرضي المحتمل الحدوث بدرجة عالية. وإن نتائج ومخاطر العلاقات الجنسية غير الشرعية والممارسات الجنسية المنحرفة كثيرة ومن ضمنها مرض الأيدز، وإليه أشار الحديث المذكور قبل خمسة عشر قرنا.[٧٩]

وقال الشيخ عبد المجيد الزنداني بهذا الخصوص : فلما أعلنت أوروبا و أمريكا إباحة الشذوذ وإباحة الزنا والفجور بأشكاله. ما إن أعلنوا هذا وأذاعوابه حتى ظهرت بعد ذلك بأعوام هذه الأمراض التي تهز كيانهم هذا.[٨٠]

ومن المعلوم أنه لو لم يكن من إعجاز القرآن طبيا إلا الصيانة من الأيدز وآثاره المدمرة على الرجل والمرأة وتكوين الجنين لكان كافيا وكان مبرر التشديد عقوبة الزاني مع ملاحظة الأهمية الكبرى للأضرار الاجتماعية.

وفي ختام هذا المقال أود أن أقول إنني ذكرت هنا بعض اللفتات العلمية

والإرشادات الطبية واللمحات الدقيقة المتعلقة بعديد من محرمات القرآن ولم أحصرها لأن سعة الإعجاز العلمي والطبي بلغت مبلغا لا يستطيع أجيال من العلماء والأطباء الإطاحة بها مهما أو توامن وسائل و إمكانيات وطاقات كلما يتتقدم العلم والطب الحديث إلى الأمام والازدهار في مختلف المجالات يبدد الأوهام ويصحح الأفهام ويؤكد أن القرآن هو الحق الثابت على مر الأيام وكر الدهور، وأن البشرية كلها عاجزة عن الإحاطة لهذه الحقائق، والوصول إلى ماهيتها وأسرارها، فهل يمكن لأحد في عصرالعلوم والتكنلوحيا أن يتصور أن هذا القرآن ألفه رجل أمي عاش في بيئة أمية لم يذكر التاريخ عن أسلافها تقدما في علوم الكون أو علم الطب؟

المصادر والمرلجع

١- سورة فصلت : ٥٣.
٢- د.إبراهيم أنيس و الجماعة، المعجم الوسيط، (استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٩٧٢م)، ط٢، ج٢،ص٧٢٢؛ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٢م)، ط١،ص١٤.
٣- السيد عبد أعلى مهنا، لسان الألسن (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ط١،ج١،ص٣٦٥-٣٦٦.
٤- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢م)، ط١، ج١، ص٢٧٨.
٥- سورة القيامة: ١٧-١٨.
٦- د. صبحي الصالح، المباحث في علوم القرآن (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م)، ص١٨؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٢٨٧.
٧- ملاجيون بن أبي سعيد الأميتهوي، نورالأنوارفي شرح المنار مع الترجمة الأردية والحواشي المفيدة (داكا: المكتبة الإمدادية، ١٩٧٦م)، ص٧-٨.
٨- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص٢١.
٩- محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن (دمشق: مكتبة الغزالي، ١٩٨١م)، ط٢، ص٨.
١٠- ابن منظور، لسان العرب، مادة عجز،(بيروت : دارصادر، ب, ت) ٣٦٩/٥؛ د.إبراهيم أنيس و الجماعة، المعجم الوسيط، ج٢، ص٥٨٥.
١١- المصدر السابق، ص٥٨٥.
١٢- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (بيروت: دار الكتب العربية، ١٩٦٧م)، ط٣، ج١، ص٦٩.
١٣- الراغب الأصفهاني، المفردات، ص٣٤٣؛ الشوكاني، إرشاد الفحول، ص٤.

١٤- قاسم عبد العزيز بن إبراهيم، "العلم" تعريفات .. وفوائد... صفحة في شبكة الإنترنت، بعنوان http:// www.3iim.com/main/news.php?action=view& id= 3

١٥- تاصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن و السنة المنعقد بإسلام آباد، ١٩٨٧م، ص١٤.

١٦- د. عبد الحميد دياب و د. أحمد قرقوز، مع الطب في القرآن الكريم (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٠م)، ص١٢.

١٧- د. إبراهيم أنيس والجماعة، المعجم الوسيط (استانبول، تركيا : المكتبة الإسلامية، ١٩٧٢م)، ج٢، ط٢، ص٨٩١.

١٨- د. محمد رواس قلعة جي وزميله، معجم لغة الفقهاء (بيروت : دار النفائس، ١٩٨٥م)، ط١، ص٤٧٠.

١٩- سيد سابق، فقه السنة (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، ط١، ج١، ص٢٣ بتصرف؛ المعجم الوسيط، المصدر المذكور، ص٨٩١.

٢٠- سورة النحل : ١١٥.

٢١- سيد قطب، في ظلال القرآن (بيروت : دار الشروق، ١٩٨٠م) ج١، ط١. ص١٥٦.

٢٢- سورة المائدة : ٣.

٢٣- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٢، ص٨٤٠.

٢٤- د. عبد الجواد الصاوي، من إعجاز القرآن و السنة في الطب الوقائي، مقال منشور في شبكة الإنترنت، http:// www.articles.islamweb.net

٢٥- الشيخ عبد المجيد الزنداني، يا أبناء الإسلام دينكم دين الحق (القاهرة : مكتبة القرآن، ب.ت)ص٣٣-٣٤ بتصرف.

٢٦- المصدر المذكور، ص٣٤.

٢٧- الدكتور محمد نزار الدقر، روائع الطب الإسلامي، ج٣، عن طريق الإنترنت forum.sedty.com/t118872.html

٢٨- الأعراف : ١٥٧.

٢٩- المائدة : ٣.

٣٠- د. عبد الجواد الصاوي، من إعجاز القرآن و السنة في الطب الوقائي (مقال منشور في صفحة الإنترنت).

٣١- د. محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص٢١٠؛ د. إبراهيم أنيس والجماعة، المعجم الوسيط، ج١،ص٢٩٨.

٣٢- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٣م) ط١،ج١،ص٢٠٨.

٣٣- د. السنباني، أسرار التحريم في بعض المطعومات (مقال منشور في شبكة الإنترنت main.islammessage.com/newspage.aspox)

٣٤- سورة الأنعام : ١٤٥.

٣٥- د. السنباني، أسرار التحريم في بعض المطعومات (مقال مذكور).

٣٦- المصدر المذكور.

٣٧- أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن (بيروت : ب، ت) ج٦، ص٥٧.
٣٨- الشيخ عبد المجيد الزنداني، يا أبناء الإسلام دينكم دين الحق، ص٣٦، بتصرف.
٣٩- د. عبد الجواد الصاوي، الوقاية من انتشار الأمراض والأوبئة (مقال منشور) مجلة الإعجاز العلمي، العدد الرابع، محرم١٤٢٠ه، ص٢٠.
٤٠- من الإعجاز التشريعي للقرآن تحريم الدماء (مقال منشور في صفحة الإنترنت articles.islamweb.net/media/index.phop?).
٤١- سورة النحل : ١١٥.
٤٢- سورة الأنعام : ١٤٥.
٤٣- د. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ط١٠،ج١، ص٣٠٢.
٤٤- د. رواس قلعة جي و زميله، معجم لغة الفقهاء، ص٢٠١.
٤٥- د. إبراهيم أنيس و الجماعة، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٥٥.
٤٦- سيد سابق، فقه السنة، ج١، ص٢٥.
٤٧- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج١، ص١٥٦.
٤٨- وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، ص١٥١.
٤٩- الدكتور محمد وصفي، الإعجاز الطبي في القرآن (القاهرة : دار الفضيلة، ب،ت) ص١٦٣.
٥٠- المصدر السابق،ص١٦٣
٥١- د. أحمد شوقي إبراهيم، المحرمات وصحة الإنسان. (مقال منشور في الإنترنت)
٥٢- د. عبد الجواد الصاوي، الوقاية من انتشار الأمراض و الأوبئة، مجلة الإعجاز العلمي المذكورة، ص١٣.
٥٣- د. أحمد شوقي إبراهيم، المحرمات وصحة الإنسان و الطب الوقائي، ص١٩-٢٠.
٥٤- د. عبد الجواد الصاوي، الوقاية من انتشار الأمراض و الأوبئة، ص١٤.
٥٥- المصدر السابق، ص١٤.
٥٦- عبد الرحيم ماردیني، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي (بيروت : دار آية،ب.ت) ط١، ص١١٢.
٥٧- د. حنفي محمود مدلولي ،الإعجاز العلمي في تحريم الخنزير (هذا المقال من أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتركيا ٢٠١١م، www.eaja2.org/index.php)
٥٨- الشيخ عبد المجيد الزنداني، يا أبناء الإسلام دينكم دين الحق،ص٣٦.
٥٩- د. معز الإسلام عزت فارس، من أسرار القرآن في الخمر (مقال منشور في الإنترنت quran-m.com/quran/article/2779)
٦٠- د. محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص٢٠٠.
٦١- د. إبراهيم أنيس والجماعة، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٥٥.
٦٢- أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج٧، ص١٥.
٦٣- سورة المائدة : ٩٠.
٦٤- سنن الدارقطني، رقم الحديث ٤٠٥٠

٦٥- السنن الكبرى للنسائي،كِتَابُ الأَشْرِبَةِ،تَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ أَسْكَرَ ، رقم الحديث: ٤٩٥١
٦٦- وأخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ به ، وقال الحاكم :"هذا حديث صحيح الإسناد " ، وصحّحه أيضاً ابن حبان، التذييل على كتب الجرح والتعديل ص٢٥٥-٢٥٦
٦٧- سنن ابن ماجه، رقم الحديث: ٢٥٦٥
٦٨- الدكتور شبيب علي الحاضري، الخمر داء وليست بدواء (مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٤ه)، ط١،ص١٠٦.
٦٩- سورة لقمان : ١١
٧٠- الدكتور شبيب الحاضري، الخمر داء ليس بدواء، ص١٢٦.
٧١- الدكتور شبيب علي الحاضري، أضرار الخمر على الجهاز التنفسي، (مقال منشور في صفحة الإنترنت) www.ebnmaryam.com/vb/t28682.html
٧٢- سورة الإسراء : ٣٢.
٧٣- سورة النور : ٢
٧٤- أخرجه الشيخان.
٧٥- أخرجه ابن أبي الدنيا.
٧٦- أخرجه الطبراني في الكبير.
٧٧- عبد الرحيم ماردیني، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف (بيروت : دار آية، ب. ت)، ط١ ، ص١١٧.
٧٨- رواه ابن ماجة، الفتن، باب ٢٢، حديث ٤٠١٩ ؛ ورواه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمر وصححه السيوطي، وقال الألباني : حديث صحيح .
٧٩- هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، كتاب أنه الحق (مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٠ه)، ط٣،ص٧٣.
٨٠- المصدر السابق، ص٧٣.